ثلاثاً. ، ثم أذن في اليوم الرابع، وجمع لها الناس، فلما دخلت عليه قالت:

أم الخير : السلام عليك يا أمير المؤمنين.

معاوية : وعليك السلام، وبالرغم منك دعوتني بهذا الاسم.

أم الخير : مه يا هذا! فإن بديهة[1] السلطان مُدْحِضَةٌ[2] لما يجب علمه.

معاوية : صدقت يا خالة. وكيف رأيت مسيرك؟

أم الخير : لم أزل في عافية وسلامة حتى أُوفِدْت إلى مُلك جَزْل وعطاء بَذْل. فأنا في عيش أنيق، غند ملك رفيق.

معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم.

أم الخير : مه يا هذا!! لك واللّه من دحض المقال ما تُرْدى عاقبته.

معاوية : ليس لهذا أردناك.

أم الخير : إنما أُجري في ميدانك، إذا أجريت شيئاً أجريته، فاسأل عما بدا لك.

معاوية : كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر[3]؟

أم الخير : لم أكن واللّه رويته قبل[4]، ولا زَوّرْته بعد[5]، وإنما كانت كلمات نفّثهنَّ لساني حين الصدمة. فإن شئت أن أحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت.

---

(١) بديهة: المفاجأة.

(٢) مدحضة: مبطلة. يقول تعالى في سورة الكهف الآية ٥٦: ﴿ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾.

(٣) عمار بن ياسر: صحابي من المسلمين الأوائل، وممن عذب في الإسلام، أبوه ياسر وأمه سمية، أول شهيدين في الإسلام، ماتا في التعذيب، كان أقرب المقربين إلى رسول الله ﷺ، هاجر إلى الحبشة. وشهد جميع المشاهد مع الرسول ﷺ، كان من أخلص أنصار الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شهدمعه الجمل ومعركة صفين وفيها قتل وهو ابن أربع وتسعين سنة.

(٤) أي لم أكن قد فكرت فيه من قبل.

(٥) زورته: زينته.